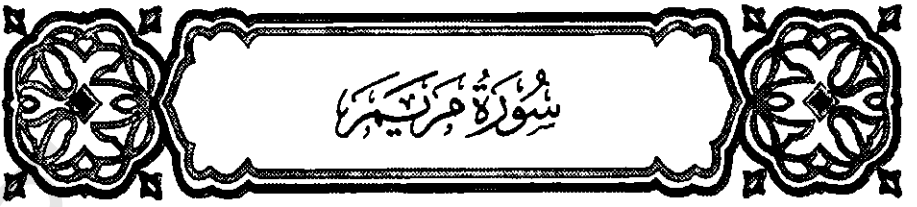

ـ **(عمرو)** بن أبي قيس بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

ـ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[1] قال: (كاف) من كريم و(ها) من هاد دو(يا) من حكيم و(عين) من عليم و(صاد) من صادق. صحيح.

ـ **(شريك)** عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[2] قال: كاف هاد أمين عزيز صادق (م).

ـ **(إسرائيل)** عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[3] قال: لم يسم يحيى قبله. صحيح.

ـ **(محمد)** بن شجاع عن محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس فقال: أخبرني عن قول الله ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[4] قال ما العتي قال: البؤس من الكبر قال الشاعر:

إنما يعذر الوليد ولا يعذر من كان في الزمان عتيا

---

(1) سورة مريم: الآية 1.
(2) المرجع السابق.
(3) سورة مريم: الآية 7.
(4) سورة مريم: الآية 8.

ـ **(قلت)** قال أحمد بن حنبل: محمد بن زياد اليشكري الطحان[5] كذاب خبيث يضع الحديث وابن شجاع[6] من ضعفاء المراوزة.

ـ **(عطاء)** بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[7] قال كان يأمرهم بالصلاة بكرة وعشياً. صحيح.

ـ (عن) ابن عباس ﴿وَحَنَانًا﴾[8] قال التعطف بالزحمة. صحيح.

ـ **(ابن إسحاق)** حدثني يحيى بن سعيد عن ابن المسيب حدثني عمرو بن العاص أنه سمع[9] رسول الله يقول: «**كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذَنْبٌ إلا ما كان من يحيى بن زكريا ثم دلى رسول الله يده إلى الأرض فأخذ عوداً صغيراً ثم قال وذلك أنه لم يكن له ما للرجال إلا مثل هذا العود ولذلك سماه الله** ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾[10]» (م).

ـ **(عن)** أبي بن كعب ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[11] قال دخل من فيها ـ صحيح.

ـ **(سفيان)** عن أبي إسحاق عن البراء ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[12] قال هو الجدول النهر الصغير (خ م).

ـ **(سفيان)** عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾[13] قال: سمع صريف القلم حين كتب في اللوح. صحيح.

---

(5) انظر ترجمته في الميزان 3/ 552.
(6) المصدر السابق 3/ 577.
(7) سورة مريم: الآية 11.
(8) سورة مريم: الآية 13.
(9) التلخيص 2/ 373.
(10) سورة آل عمران: الآية 39.
(11) سورة مريم: الآية 17.
(12) سورة مريم: الآية 24.
(13) سورة مريم: الآية 52.

ـ **(عمرو)** بن محمد العنقزي ثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس واذكر في الكتاب إبراهيم قال: كان الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمد ولم يكن من الأنبياء من له اسمان الإسرئيل وعيسى فإسرائيل يعقوب وعيسى المسيح. صحيح.

ـ **(حيوة)** أخبرني بشير بن أبي عمر والخولاني أن الوليد ب قيس التجيبي حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري سمعت رسول الله وتلا هذه الآية ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾[14] فقال يكون خلف من بعد ستين سنة ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[15] ثم يكون خلق يقرأون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن، ومنافق، وفاجر. فقلت للوليد ما هؤلاء الثلاثة فقال المنافق كافر والفاجر يتأكل به والمؤمن يؤمن به. صحيح[16].

ـ **(مالك)** بن خير الزيادي عن أبي قبيل عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله يقول: **«سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللبن»** فقلت يا رسول لله ما أهل الكتاب قال: **«قوم يتعلمون الكتاب يجادلون به الذين آمنوا»** فقلت ما أهل اللبن قال: **«قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات»**. صحيح سمعه ابن وهب منه.

ـ **(شعبة)** عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله ﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾[17] قال: نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم. صحيح.

ـ **(عاصم)** بن رجاء بن حيوة عن أبيه عن الدرداء رفع الحديث قال: ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية

(14) سورة مريم: الآية 59.
(15) المرجع السابق.
(16) التلخيص 2/ 374.
(17) سورة مريم: الآية 58.

فأقبلوا من الله العافية فإن الله لم يكن نسياً ثم تلا ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[18]. صحيح.

ـ **(إسرائيل)** عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[19] قال لم يسم أحد الرحمن غيره. صحيح.

ـ **(إسرائيل)** عن السدي سألت مرة الهداني عن قوله ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[20] فحدثني أن ابن مسعود حدثهم عن النبي قال: يرد الناس النار ثم يصدون بأعمالهم فأولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجال ثم كمشيهم (م).

ـ **(أحمد)** في مسنده ثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن المغيرة مرفوعاً شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة اللهم سلم سلم (م).

ـ **(إسرائيل)** عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[21][22] قال: الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطائفة الأولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل والرابعة كأجود الإبل والبهائم ثم يمرون والملائكة تقول رب سلم سلم (خ م).

ـ **(عبد السلام)** بن حرب ثنا يزيد أبو خالد الدالاني ثنا المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال يجمع الله الناس يوم القيامة فينادي منادياً: يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وصوركم أن يولي كل إنسان منكم إلى من كان يتولى في الدنيا قال

(18) سورة مريم: الآية 64.
(19) سورة مريم: الآية 65.
(20) سورة مريم: الآية 71.
(21) المرجع السابق.
(22) التلخيص 2/ 375.

ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير، حتى يمثل لهم الشجرة والعود والحجر ويبقى أهل الإسلام جثوماً فيقال لهم مالكم لا تنطقون كما تنطق الناس؟ فيقولون إن لنا رباً ما رأيناه بعد فيقال فبم تعرفون ربكم إن رأيتموه؟ قالوا بيننا وبينه علامة قيل وما هي؟ قالوا يكشف عن ساق قال فيكشف عن ذلك عن ساق قال فيخر من كان لظهره طبقاً ساجداً ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يؤمرون فيرفعون رؤوسهم فيعطون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ومنه من يعطى دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر ذلك من يعطي نوره على إبهام قدمه يضيء مرة وينطفىء مرة فإذا أضاء قدمه وإذا طغى قام فيمر ويمرون على الصراط وهو كحد السيف دحض مزلة فيقال لهم انجوا على قدر نوركم. فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب. ومنهم من يمر كالطرف. ومنهم من يمر كالريح. ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملاً فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على قدر[23] إبهام قدمه قال يجر يداً أو يعلق يداً ويجر رجلاً أو علق رجلاً وتصيبا جوانبه النار. فيخلصوا. فإذا خلصوا قالوا الحمد لله الذي نجانا منك بعد الذي أراناك لقد أعطانا الله ما لم يعط أحداً قال فما بلغ عبد الله هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحك فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لقد حدثت هذا الحديث مراراً كما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت فقال سمعت رسول الله يحدثه مرار فما بلغ هنا إلا ضحك حتى تبدو لهواته ويبدوا آخر ضرس من أضراسه لقول الإنسان أتهزء بي وأنت رب العالمين فيقول لا ولكني على ذلك قادر فسلوني (خ م).

ـ (**عبد الرحمن**) بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ

(23) التلخيص 2/ 376.

﴿ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[24] قال: أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقاً ولكنهم يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها عليها رحل الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة (م). قلت بل عبد الرحمن[25] هذا لم يرو له مسلم ولا لخاله النعمان وضعفوه.

ـ **(المسعودي)** عن عون عن الأسود بن يزيد عن ابن مسعود أنه قرأ إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال إن الله يقول يوم القيامة من كان له عندي عهد فليقم قلنا: فعلمنا يا أبا عبد الرحمن قال: قولوا اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا بأني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك فإنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعله لي عندك عهداً توفيه إليّ يوم القيامة. إنك لا تخلف الميعاد. صحيح[26].

أهل الكبائر وتأثرهم بالقرآن

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [19/ 1]

[27]قال النجاشي لجعفر بن أبي طالب: فهل معك شيء مما جاء به النبي محمد عن الله؟ قال جعفر: نعم. فقرأ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

فبكى النجاشي وأساقفته حتى أخضلوا لحاهم، حين سمعوا القرآن[28].

---

(24) سورة مريم: الآية 85.

(25) انظر الميزان 2/ 548.

(26) التلخيص 2/ 377.

(27) تاريخ الإسلام 2/ 131.

(28) انظر تفسير ابن كثير 5/ 211 والحديث أخرجه أحمد في المسند 5/ 290، وانظر تفسير السيوطي 5/ 476.

الحجاج مع سعيد بن جبير

﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ [19/ 18]

[29]ابن عيينة عن سالم بن أبي حفصة قال: لما أُتي بسعيد بن جبير إلى الحجاج قال: أنت شقي بن كسير، قال: أنا سعيد بن جبير قال: لأقتلنك، قال: أنا أذن كما سمتني أمي، وقال: دعوني أصلي ركعتين، قال: وجهوه إلى قبلة النصارى، قال: أينما تولوا فثم وجه الله، ثم قال إني أستعيذ منك بما عاذت به مريم ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾.

قال تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [19/ 25]

[30]تمر: قال علي: خيره البرني، وفي رواية:

قال رسول الله ﷺ: «**خير تمراتكم البرني يذهب الداء**»[31] وفي رواية أبي هريرة: (البرني دواء ليس فيه داء)[32] وفي رواية عنه عليه [الصلاة و] السلام: «**أطعموا نساءكم التمر، فإن من كان طعامها التمر خرج ولدها حليماً**»[33] وأما الرطب فكان طعام مريم ولو علم [الله] طعاماً خيراً منه لأطعمها إياه، وقال الله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ الآية.

وكان ينقع لرسول الله ﷺ يشربه الغد وبعد الغد، ثم يأمر به فيسقى[34] أو يهراق وفي رواية:

---

(29) تذكرة الحفاظ للذهبي 1/ 76.

(30) الطب النبوي ص 116 ـ 122.

(31) انظر الموضوعات لابن الجوزي 3/ 24.

(32) المصدر السابق.

(33) المصدر السابق 3/ 27.

(34) أخرجه مسلم في صحيحه انظره بشرح النووي 13/ 173.

(أكل التمر أمان من القولنج)[35] وقال ابن عباس: كان أحب التمر إلى رسول الله ﷺ العجوة[36]. قال المؤلف لأن العجوة غذاء فاصل كافٍ وإذا أُضيف إليه السمن تمت كفايتها (العجوة من فاكهة الجنة)[37] ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم في كتاب الطب له. وعن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً (من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر). أخرجه البخاري، ومسلم[38]، وفي رواية مسلم (من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسى)[39]. قال المؤف: تصبح: أكل صبيحة كل يوم، والعجوة من نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني، يضرب إلى سواد من غرس النبي ﷺ، وإنما صار فيها هذه المنافع ببركة غرسة النبي ﷺ وهذا مثل وضعه الجريد تين على قبور المعذبين في قبورهما وكان ببركة وضعه لهما تخفيف العذاب عنهما ما لم ييبسا. وروى الترمذي أيضاً قال: (العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم)[40] وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن في العجوة العالية شفاء**» أخرجه مسلم[41] ومن ألسنة للصائم الفطر على العجوة أو التمر.

قال عليه [الصلاة و] السلام: «**من وجد تمراً فليفطر عليه، ومن لا فليفطر على الماء، فإنه طهور**» رواه النسائي[42].

---

(35) انظر في كنز العمال 10/ 26 ونسبه لأبي نعيم في الطب.

(36) أخرجه أبو الشيخ في كتابه الأخلاق ص 204.

(37) أخرجه أحمد في المسند 5/ 346، وشرح السنة للبغوي 11/ 326.

(38) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 532.

(39) أخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح 1/ 249، ومسلم في صحيحه انظره بشرح النووي 14/ 2.

(40) أخرجه ابن ماجه في سننه 2/ 1143، والحاكم في المستدرك 4/ 406 وسكت عنه الذهبي في التلخيص، وأبو نعيم في الحلية 9/ 50، وجامع الترمذي 4/ 165، وأحمد في المسند 1/ 181.

(41) انظره بشرح النووي 14/ 3.

(42) أخرجه النسائي في السنن الصغرى 4/ 164، وابن حبان في صحيحه 5/ 210.

واعلم أن الفطر على التمر أو الزبيب أو الأشياء الحلوة تقوّي قوى الصائم وتعينه على الصوم. وقد جاء عن علي أنه كان يفطر على الزبيب، وقال عليه الصلاة والسلام: «**بيت لا تمر فيه جياع أهله**»[43] والتمر حار يابس، يزيد في الباه لا سيما مع قلب الصنوبر لكنه فيه تصديع وضرر لصاحب الرمد. وقد نهى النبي ﷺ علياً لما كان أرمد عن أكل التمر كما سيأتي بعد إن شاء الله تعالى. ونهى ﷺ عن نقعه مع الزبيب[44]. وكذلك: نهى عن نقع الرطب مع العنب[45]، ويدفع ضرره بقلب اللوز والخشخاش[46].

اليهود ينتسبون إلى الذين من قبلهم ولو لم يكونوا من نسلهم

﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ [19/ 28]

[47]عن المغيرة بن شعبة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران: فقالوا فيما قالوا: أرأيت ما تقرأون: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ وقد كان بين عيسى وموسى ما قد علمتم؟ قال: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «**أفلا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم**». أخرجه مسلم[48].

---

(43) أخرجه مسلم في صحيحه انظره بشرح النووي 13/ 230.

(44) أخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح 10/ 69، ومسلم في صحيحه انظر بشرح النووي 13/ 154.

(45) المصدرين السابقين: الفتح 10/ 69، والنووي 13/ 156.

(46) الخشخاش: نوع من النبات مخدر للجسم ويستعمل علاجاً بمشورة الطبيب. انظر الجامع لمفردات الأودية لابن البيطار 1/ 328.

(47) تاريخ الإسلام 2/ 698.

(48) لم أجده في صحيح مسلم، وإنما خرجه أحمد في المسند 4/ 245، وانظر تفسير الطبري 16/ 78، وتفسير السيوطي 5/ 507.

ضمة القبر التي لا ينجو منها أحد ليست من عذاب القبر

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [19/ 29]

(49)(ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن الحصين، عن داود بن الحصين، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه قال: لما انتهوا إلى قبر سعد، نزل فيه أربعة: الحارث بن أوس، وأُسيد بن الحضير، وأبو نائلة سلكان، وسلمة بن سلامة بن وقش، ورسول الله ﷺ واقف. فلما وضع في قبره، تغير وجه رسول الله ﷺ وسبح ثلاثاً، فسبح المسلمون حتى ارتج البقيع، ثم كبر ثلاثاً، وكبر المسلمون، فسئل عن ذلك، فقال: **«تضايق على صاحبكم القبر، وضم ضمة لو نجا منها أحد لنجا هو، ثم فرج الله عنه»**(50).

قلت هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء، بل هو أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقد ولده وحميمه في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه، وألم خروج نفسه، وألم سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله وألم الورود على النار، ونحو ذلك.

فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد وما هي من عذاب القبر، ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد التقي يرفق الله به في بعض ذلك أو كله ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه. قال الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ وقال: ﴿وأنذرهم يوم الأزفة إذ القلوب لدى الحناجر﴾ فنسأل الله تعالى العفو واللطف الخفي. ومع هذه الهزات، فسعد من نعلم أنه من أهل الجنة، وأنه من أرفع الشهداء، رضي الله عنه. كأنك يا هذا تظن أن الفائز لا يناله هولٌ

(49) سير أعلام النبلاء 1/ 290 سيرة سعد بن معاذ.

(50) أخرجه النسائي في السنن الصغرى 4/ 100، وأصله متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 558.

في الدارين ولا روع ولا ألم، ولا خوف. سل ربك العافية وأن يحشرنا في زمرة سعد).

الاحتجاج بالقرآن على أهل البدع

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾ [19/42]

[51]قال حنبل: قال أبو عبد الله: ولقد احتجوا عليّ بشيء ما يقوي قلبي ولا ينطلق لساني أن أحكيه. أنكروا الآثار، وما ظننتهم على هذا حتى سمعت مقالتهم، وجعلوا يدعون، يقول الخصم: وكذا وكذا. فاحتججت عليهم بالقرآن بقوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾. فذم إبراهيم أباه أن عبد ما لا يسمع ولا يبصر، أفهذا منكر عندكم؟

بين السماء والعرش سبعون ألف حجاب

﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [19/52]

[52]حديث من طريق شبل بن عباد المكي: عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب، فلما رأى مكانه يسمع صريف القلم قال: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير. أخرجه البيهقي[53] في كتاب الأسماء والصفات[54].

---

(51) تاريخ الإسلام 18/ 103.

(52) العلم للعلي الغفار ص 97.

(53) انظر الأسماء والصفات 2/ 294، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة 2/ 690.

(54) انظر تفسير الطبري 16/ 95، وابن الجوزي 5/ 240، وابن كثير 5/ 238، والسيوطي 5/ 515.

إشارة القرآن بالثناء على أبي بكر الصديق أكثر من علي بن أبي طالب

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [19/56]

(55)(ثبت في الصحيح تسمية غير عليّ صديقاً وفي الصحيحين النبي ﷺ صعد أُحُداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال النبي ﷺ: **«أثبت أُحُد، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان»**(56) وصح أنه عليه الصلاة والسلام قال: **«لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً»**(57).

وأيضاً فقد سمى الله مريم صديقة، وقد سمى الله النبيين كذلك، فقال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ وإخبار الله تعالى في الآية عام فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [الحديد: 19] فهذا يقتضي أن كل من آمن بالله ورسله فهو صديق. ثم إن كان الصديق هو الذي يستحق الإمامة فأحق الناس بهذا الاسم أبو بكر، وهو الذي ثبت له هذا الاسم والإمامة).

من ترك الصلاة فقد كفر

(58)قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [19/59].

وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: 4 ـ 7].

وقال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ۝٤٢ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ۝٤٣﴾ [المدثر: 42 ـ 43].

---

(55) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 452.

(56) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة انظره مع الفتح 7/ 42.

(57) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 801.

(58) كتاب الكبائر ص 31.

وقال ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»[59].

وقال ﷺ: «من فاتته صلاة العصر حبط عمله»[60].

شوق الرسول إلى رؤية جبريل

﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [19/ 64]

[61](أنبأنا أحمد بن سلامة، عن أحمد بن محمد التيمي، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عمر بن ذر: سمعت أبي يحدث عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾. ذكر أبو نعيم الحافظ أنه جمع في عمر بن ذر)[62].

كل الناس يردون النار حتماً

﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [19/ 71]

[63]وقال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير المكي أنه سمع جابراً يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول عند حفصة: «**لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها أحد**». قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، فقال: «**قد قال**

---

(59) انظر سنن أبي داود 1/ 114، والسنن الصغرى للنسائي 1/ 231.

(60) أخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح 8/ 195.

(61) سير أعلام النبلاء 6/ 389 سيرة عمر بن ذر.

(62) انظر مسند أحمد 1/ 243، وتفسير الطبري 16/ 103، وابن أبي حاتم 7/ 2414، وابن الجوزي 5/ 248، وابن كثير 5/ 249، والسيوطي 5/ 530، وانظر صحيح البخاري مع الفتح 8/ 428.

(63) تاريخ الإسلام 2/ 388.

تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾». أخرجه مسلم[64].

الثبات على المبدأ

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [19/ 77]

[65]أنا محمد بن أيوب، أنا عتيق السلماني قالا: أنا أبو المعالي بن خلدون، أنا أبو الحسن الموازيني، أنا محمد بن عبد الرحمن التميمي، أنا يوسف بن القاسم، أنا محمد بن شادل الهاشمي، نا إسحاق بن راهويه، أنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال: كنت قيناً في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل عملاً فأتيته أتقضاه، فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا أكفر بمحمد ﷺ حتى تموت ثم تبعث، قال: وإني لمبعوث؟! قلت: نعم، قال: إذا رجعتُ إلى أهلي ومالي قضيتك. فأنزل الله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾[66].

الشيطان يزعج أولياءه بالمعاصي

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [19/ 83]

عن قتادة[67] في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ قال: تزعجهم إلى المعاصي إزعاجاً[68].

---

(64) لم أجده عند مسلم وانظره في مسند أحمد 6/ 362، وانظر تفسير الطبري 16/ 112، وابن كثير 5/ 255.

(65) معجم الشيوخ 1/ 285.

(66) انظر تفسير الطبري 16/ 120، وابن الجوزي 5/ 260، وابن كثير 5/ 259، وتفسير السيوطي 5/ 537 والحديث متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 899.

(67) تاريخ الإسلام 10/ 208.

(68) انظر تفسير الطبري 16/ 125، وابن الجوزي 5/ 265، والسيوطي 5/ 538.

تأثر السلف في القرآن

﴿فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ [19/ 84]

[69](وقال جعفر بن محمد بن عبيد الله بن موسى: سمعت جدي يقول: كنت أقرأ على علي بن صالح، فلما بلغت إلى قوله: ﴿فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ﴾، سقط الحسن يخور كما يخور الثور، فقام إليه علي. فرفعه، ومسح وجهه، ورش عليه الماء، وأسنده إليه).

العام لا يصح تخصيصه إلا بدليل

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [19/ 96]

[70](لا بد من إقامة الدليل على صحة المنقول، وإلا فالاستدلال بما لم تثبت مقدماته باطل، وهو من القول بلا برهان. ثم ما أوردته موضوع عند أهل المعرفة. ثم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عامٌ، فكيف تقصره على عليّ، بل يتناول علياً كما يتناول غيره، ويتناول الحسن والحسين وفاطمة، فعلم بالإجماع عدم اختصاصها بواحد، والله لا يخلف الميعاد، فقد وعد بأن يجعل لهم الود في القلوب، فقد جعله في قلوب جماهير المسلمين للصحابة والسابقين [لا سيما الخلفاء رضي الله عنهم، ولا سيما أبو بكر وعمر]، وما علمنا أحداً من الصحابة سبهما، ولم يتفق ذلك للإمام علي، بل نال جماعة من الصحابة من علي وسبوه كما جرى لعثمان، فعلمنا أن المودّة التي جعلها الله لأبي بكر وعمر أعظم من لمودة التي جعلها للآخرين).

---

(69) سير أعلام النبلاء 7/ 364 سيرة الحسن بن صالح.

(70) المنتقى من منهاج السنة النبوية ص 440.